

الناقد السحيمي : قصيدة الفيلسوف جاسم الصحيح يجب أن تُدرس في المناهج السعودية

وأنا غَرَسْتُكَ في التُّرابِ بِذِارٍ " يتعمد غرستك وبذارة يغرس فكر وليس مادة والمقطع " وحَفَرْتُ فيكَ.. فكُنْ شفيحَ معاولي " يحفر في الوطن يريد أن يعيد الوطن في الأرض للتخلص من القناعات السابقة وكررها بنداء وطني للتعريف بالضد والنداء المتكرر " وطني " تفكيك الأفكار السابقة " اعتمد أسلوب التعريف بالضد وجاسم طويل النفس وعميق الفكر هو أبو الطيب ابن المعري . من ينتقد الوطن أنت لست وطني ولا بدأ أن تسمعي يا وطني . الشاعر يعيش أزمة حقيقية والدولة ارقى من المجتمع والوطن الحقيقي يستمع لابناءه وهذه القصيدة يجب أن تدرس في التعليم ويعمل لها أوبريت . جاسم قاسي وجبار في اللغة . ثم جاءت مداخلة من الشاعر جاسم الصحيح قال فيها لا أحب أن احجر على رأي كلمة فيلسوف الشعر في حد ذاته . فيلسوف شعر وفيلسوف فكر فرق بينهم والشاعر يعيش لحظة مزاجية والوطن هو حالة مثالية وحالة حلم دائم الحلم لا يموت ويبقى الحلم ليس له حدود والوطن له حدود والوطن هو الكمال المطلق ودائما يبقى في حلم والمثقف يكون يساري والقصيدة قادمة من منطلق الحلم ومنطقة المثالية

القصيدة هي

هُمُ عِلَّاسُ قَوْكِ عَلَى السَّحَابِ شِعَارًا

وأنا غَرَسْتُكَ في التُّرابِ بِذَرَاةٍ

وَحَفَرْتُ فِيكَ .. فَكُنْ شَفِيعَ مَعَاوِلِي

حين الترابِ يُعَاثِبُ الحَفَّارَاةَ

أَتَضِيقُ إنْ طَاشَتْ سَهَامِي مَرَّةً ..

ولَكَمْ حَرَسْتُكَ بالسَّهَامِ مِرَارَاةً !

دَلَّيْتُ في نَعَمِي هَوَاكَ كَأَنَّني

(نيسانُ) وَهَوَاً يُدَلِّلُ الأزهارَاةَ

دَعْنِي أُتَمِّينَ بالشَّجَارِ مَحَبَّتِي ..

أغلى المحبَّةِ ما يكونُ شجَارَاةً !

وطنِي .. تُشَاغِبُنِي عليكِ عناصرِي

كالعَظْمِ حين يُشَاغِبُ الجَزَّارَاةَ

دَأْبِي أُرْفِقُ بالمجازِ حقيقتِي

حتَّى أُحِيلَ من الغُرَابِ هَزَارَاةَ

طيرُ السلامِ يَعِيشُ في (دشداشتي

ويُقيمُ وَسَطَ جيوبيها أَوَّكَارَاةً !

وطنبي.. وأقدسُ ما حَفَنْدَتْهُ بهِ دمي

مَصْلُ يُقَاوِمُ خنجراً غَدَسَ ارَا-

جَلَسَ (العِقالُ) فما أنا بِمُساوِمِ

فيه عِدَادَ خيوطِهِ أقمارا-

فَلَاكُ على رأسي يدورُ مهابةً

ونجابهً وكرامةً وفخاراً-

أيُّ الكواكبِ بعد ضوءِ كواكبي

أختارُ من أضوائها سُمَّ ارَا-!!!

وطنبي.. وليس على تضاريسِ المَدَى

وَطَنُ عليه الأنبياءُ (سَهَارَى)!

فتعالِ نكسرِ جَرَسَةَ الغَيْمِ التي

حَوَتِ الهمومَ، ونفصِحِ الأمطاراً!

لا سرِّ بَعْدَكَ.. أنتِ آخِرُ نجمةٍ

طَيَّ السَّمَاءِ تُخَيِّئُ الأسراراً-

وَطَنُ (النُّمُوصِ المدرسيَّةِ) لم يَعدْ

وَطَانِي، وَإِنْ أُلْقِمْتُهُ أَشْعَارًا

مَا الْعُودُ دُونَ غِنَاهُ غَيْرَ جَرِيمَةٍ الْ-

الْأَخْشَابِ سَاعَةً تَصْلِبُ الْأوتَارًا !

مَدَدْتِ حَجَارَةً جَسْرَنَا، وَكَأَنَّ مَا

آنَ الْأَوَانُ لِنَصْفَلِ الْأَجَارًا

وَطَنِي .. وَذَاكِرَةُ الطَّفُولَةِ لَمْ تَزَلْ

فِي حَيْرَةٍ تَسْتَجِيبُ الْفَخَّارًا

مَنْ أَنْتَ ؟ وَانْتِصَبَ السُّؤَالُ سَفِينَةً ..

مَنْ أَنْتَ ؟ وَارْتَفَعَ الشَّرَاعُ حِوَارًا :

جَسَدٌ مِنَ الْكُثْبَانِ مَدَّ قَوَامَهُ

عَبْرَ الْمَكَانِ مَدَائِنًا وَقْفَارًا !

وَالْأَرْضُ (أَعْرَابِيَّةٌ) نَسَجَتْ لَهَا

بِيَدِ الْهَجِيرِ عِبَاءَةً وَخِيَمَارًا !

وَالْأُفُقُ صَقْرٌ رَاحَ يَقْطِفُ عُمُرَهُ

مِنْ لَحْمِ عَصْفُورٍ وَعَظْمِ (حَبَارَى) !

لا يستطيعُ الصقرُ لُقْمَةَ عَيْشِهِ .

حتَّى يَكْدُسَ الرِّيشَ والمنقارا !

وطني .. أفتتَشُّ في فصولِ دراستي

فأراكَ أضيّقَ ما تكونُ مَدَاراً :

ما لم يَفْلُلهُ (النحو) أنْكَ (فاعلُ)

(رَفَعْتَهُ) أذرعةُ الرجالِ مَنَاراً

ولعلَّ أستاذَ الخرائطِ حينما

رَسَمَ الخطوطَ وحدَّ دَ الأَمَ ماراً

لم يَدِرْ أنْكَ لا تُجَدُّ بِرَسْمَةٍ

كالشمسِ وَهِيَ تُوَزَّعُ الأنواراً

ما أنتَ يا وطني مُجَرِّدُ طينةٍ

فأمُّوعُها لطفولتي تَذْكاراً

حاشاً .. ولستَ بِيدِ قِوَعَةٍ مَربوطةٍ

قَيدَ المكانِ أقيسُها أمتاراً

بلْ أنتَ يا وطني مدَى حُرِّ يَسَتي

في الأرض حين أعيشُها أفكاراً !

وهنا حدودُك في المشاعرِ داخلي :

مقدارُ ما نحيا مَعاً أحراراً -

مقدارُ ما نعطي الترابَ حقوقَه

في المبدعينَ فيُبدع الذُّؤ وَّاراً -

مقدارُ ما نَهَبُ البنفسجَ فرصةً ..

يمحو الذنوبَ ويغسل الأوزاراً -

مقدارُ ما (نَجِدُ) * تهبُّ لـ (عَرَضَةً) *

فَتَدُقُّ (أَبْهَةً) * الطَّسَّارَ والمزمارة -

مقدارُ ما (الأحساء) * تحصنُ (طَائِفَةً) *

في نخلةٍ حَمَلَاتٍ هَوَاكُ نِيْمَاراً -

هذي البلادُ وهذه أبعادُها

حُبِّياً يُضيفُ إلى الدِّيارِ دِيَاراً -

وأَعَزُّ ما في الحبِّ أنْ شقاءَه

قَدَرُهُ يُؤَوِّدُ حَوْلَهُ أقداراً !!

وطنبي.. وكم خاَطَتْ شفاهَ حروفِها

لُغَتِي.. فدَعَّ لِي صمَتَها الذُّرثارا-

أستجوبُ الذَّخَلَ الطَّوَالِ بِمَلَهْجَةٍ

تكلّى: لماذا لم تَكُنْ قِصاراً ؟

هَمَسَتْ إِيَّيَّيَّ من (الخليج) محارةٌ

تبكي.. وما أَشْجَى (الخليج) مَحَاراً :

□ ترتفعُ النخيلُ، ولم تزلْ

تشكو إليه همومَها الكُفَّاراً

نَمَّراً لِفَلَّاحِينِ - من أَعْدَا قِها -

قَطَّفُوا التُّمورَ وَعَلَّقُوا الأعماراً !

وطنبي.. وما زال الغريبُ بِدِاخِلي

في التيهِ يفتضُّ الدروبَ عذارى !

في أيِّ (بئرٍ) ألتفِكُ ، فلم أزلْ

في رحلتي أَسَقُّ الآباراً ؟

ذئبُ الحضارةِ كاد يعقرُ ناقتي

ويُسَمِّمُ (العُلَّاقِيقَ) و(الصَّيِّدَ ارَّاراً)

وكأَنَّمَا المَحْرَاءُ تُعْلَنُ مَوْقِفًا

ضدِّي فَتَطْلُقُ رَمْلَهَا إِعْصَارًا

أُوتِرَيْتُ مِنْ عَطَشِ الجِمَالِ حَرِيْقَةً

ولَبِيسَتُ مِنْ صَبْرِ الخِيَامِ دِثَارًا

(أَسْعَى) إِلَيْكَ عَلَى عَزِيمَةٍ (هَاجِرٍ)

وَأُحْسِسُ قَلْبِي (طِفْلَهَا) المُنْذَهَا رَا

فمَتَى تَفِيضُ (البئرُ) عَنْكَ وَنَلْتَقِي :

ظمآن صَادَقَ (زَمْزَمًا) فَوَسَّارًا !؟

واستطرد السحيمي بقوله بان الشعراء هم قادة الفكر خصوصاً في الوطن العربي لا سيما في المجتمع العربي لان الفلسفة بشكلها المباشر محاربه فنحن نمارسها بالشعر تقيه فالشاعر يخلط العقل بماء الشعر ويعجنه او يفركه كما يفركه العجان لكي يصل لك بالسهل ليغزي به عقلك الباطن دون ان تشعر و

اراد السحيمي في امسيه ان يثبت صحت كلامه بوصف الصحيح فيلسوفاً فحول ان يطبق نهج الفيلسوف ريكارت على قصيدة الصحيح (الوطن بأجدية ثانية) مستعملاً خطوات ريكارت الاربع الشهيرة وهي التخلص من الافكار السابقة ثم التحليل او تفكيك المشكلة إلى ابسط اجزاء بحيث لا تقبل القسمة على اثنين ثم تجميعها واعادة تركيبها من جديد واخيراً الاستنتاج بحيث يجعل المتلقي يستنتج عدة استنتاجات و استطرده في مطلع القصيدة

هم علقوك على السحاب شعارا

وأنا غرستك في التراب بذارا

وعلق بأنه في هذا البيت استطاع ان يتخلص الصحيح من القناعات السابقة وكل ما يدور في رأسه

ثم استطرده بعدة ابيات من القصيدة موضح بها احد خطوات ريكارد وغير ذلك بأن الصحيح استعاع في هذه القصيدة ان يجب على سؤال مهم ونحن في امس الحاجه له وهو ماهي الوطنية ؟ فهو يخاطب الوطن في هذه القصيدة ويرد منه ان يصغي له فقط ويبرهن ذلك ان نقدي لك لا يفسر عدم حبي لك فيدرك انه يحلم ويريد ان يطوف بحلمه حول الوطن يحقق حلمه الذي لن ينتهي فمثل هذا القصيدة من المفترض ان تدرس في التعليم ويعمل لها العديد من الاوبريتات والاعمال

واضاف بأنه يمتلك نفس طويل و استطاع في جميع قائده يجمع بين الاستسقاء و درجة انه لا يجعلك تشعر بالملل ثم اطل الصحيح في احد المداخلات معلقاً بان كل شخص هو فيلسوف حيا ته وان القصيدة هي وصف لحالة مزاجية يعيشها الشاعر وان القصيدة تمثل فكرة الوطن لدي فهو حلم دائم لا يتوقف مهما وصل إليه من تقدم وتطور

ثم قام الشيخ عادل بوخمسين رئيس المنتدى والمشرف عباس المعيوف بتسليم شهادة شكر للضيف الكريم على قبول الدعوة

[التقرير المصور تجده هنا](#)